

بيان صحفي

في ندوة نظمتها مؤسسة بنغلادش للسياسة (BPD)، تمت دعوة حزب التحرير/ ولاية بنغلادش لمناقشة موضوع "مذبحة بيلخانا: حسينة ومؤامرة الهند"

نظمت مؤسسة بنغلادش للسياسة، اليوم الأحد ٠١ من أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤، الساعة ٣ مساءً، ندوة نقاشية حول "مذبحة بيلخانا: حسينة ومؤامرة الهند"، في قاعة نصر الحميد، اتحاد مراسلي دكا. وقد ألقى عضو حزب التحرير/ ولاية بنغلادش محمد جبير كلمة نيابة عن الحزب الذي تمت دعوته للندوة.

وفي بداية كلمته، ترخّم السيد محمد جبير على ضباط الجيش الـ٥٧ المحترمين الذين كانوا ضحايا عمليات القتل الوحشية في بيلخانا في ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٩ والعديد من الآخرين لاحقاً. كما ترخّم على الذين ضحوا بأرواحهم بسبب الحديث ضد حكم حسينة الفاسد والقمع الذي دام ١٥ عاماً وفي آخر حركة طلابية جماهيرية ودعا لهم جميعاً بالمغفرة. وفي خطابه، قال ما يلي:

في ١٧ من آب/أغسطس ٢٠٢٤، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في نادي راوا في ماهاخالي، في العاصمة بعنوان "المطالبة بمحاكمة قتل ٥٧ ضابطاً في الجيش و١٧ مدنياً في بيلخانا"، أوضحت عائلات ضباط الجيش القتلى أن عمليات القتل في بيلخانا كانت جزءاً من مؤامرة دولية، وأن العديد من أفراد حكومة حسينة، بمن فيهم رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة، كانوا متورطين بشكل مباشر في الجريمة، وقد أشاد حزب التحرير بهذه الخطوة الجريئة من قبل عائلات ضباط الجيش، ويدعم المطالبة بالعدالة.

نود أن نذكر عائلات ضباط الجيش والناس بأن حزب التحرير كان أول من كشف بشجاعة مؤامرة حكومة حسينة فور وقوع الحادث. ففي الثامن والعشرين من شباط/فبراير ٢٠٠٩ أصدر حزب التحرير منشوراً بعنوان "احتجاجاً على المؤامرة الهندية لتدمير الجيش وقوات حرس الحدود وتقاعس الحكومة"، وجاء في جزء منه: "إننا جميعاً نعلم المؤامرة الهندية لتقسيم وإضعاف القوى المعنية بالدفاع عن البلاد. ومن الواضح من خلال مجرى الأحداث أن هذا التمرد المزعوم هو جزء من خطة طويلة الأمد تتورط فيها الهند والقوى الموالية لها داخل الحكومة وخارجها. وسوف تستفيد دولة العدو المشتركة وحلفاؤها من قتل الضباط الموهوبين في الجيش. ويُظهر تحليل الموقف أن حكومة رابطة عوامي الحاكمة لعبت دوراً غامضاً منذ بداية الحادث، ففي مثل هذا الوضع الحرج للأمن القومي، لماذا تم إرسال ممثلين عديمي الخبرة في البداية لضمان سلامة بعض المتمردين؟ ومع ذلك، لم يضمنوا أمن أرواح وممتلكات أفراد الجيش وعائلاتهم. لماذا أعلنت الحكومة على عجل العفو دون ضمان أمن أكثر من مائة وخمسين فرداً من أفراد الجيش وعائلاتهم؟ وقد استغل القتلة هذا الإعلان فاختلفوا لمدة يوم ونصف، ووقعت عمليات نهب واسعة النطاق وتعرضت عائلات ضباط الجيش للتعذيب. ألم يسمح للقتلة بالفرار بعد مطالبة السكان المحيطين بمقر حرس الحدود بإخلاء المكان وقطع التيار الكهربائي بعد ظهر يوم ٢٦ من شباط/فبراير؟".

ونتيجة لذلك، وأثناء توزيع المنشورات يومي ١ و٢ آذار/مارس ٢٠٠٩، تم اعتقال ٣٣ شخصاً، بما في ذلك ٣١ من شباب حزبنا واثنين آخرين لاحقاً. ثم في يوم الجمعة ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٩، قامت الشرطة

بمهاجمة مظاهرة احتجاجية ومسيرة ضد "المؤامرة الهندية في قتل أفراد الجيش، وتورط عملاء هنود في الحكومة واعتقال ٣٣ من شباب ونشطاء حزب التحرير في بنغلادش" وعند البوابة الشمالية لبيت المكرم، حيث أصيب حوالي ١٥٠ من الشباب والنشطاء، تم اعتقال ١٠ أشخاص من موقع المظاهرة.

ولم تتوقف حكومة حسينة الظالمة عند هذا الحد، بل أساءت استخدام سلطاتها الإدارية والقضائية لحظر أنشطة حزب التحرير، ومارست القمع الشامل ضد شباب الحزب والعاملين فيه.

لقد بدأت مؤامرة حسينة ضد جيش البلاد بجريمة قتل بيلخانا؛ ولكن لم تكن هذه النهاية، فقد قامت الخاتنة حسينة بشكل منتظم باختطاف واعتقال وطرد ضباط الجيش الموالين للبلاد من الذين وقفوا إلى جانب الإسلام والبلاد والمصالح الوطنية، حيث كان هؤلاء الضباط العقبة الرئيسية أمام تطبيع العلاقات مع الجيش الهندي. كما احتج حزب التحرير على المؤامرات التي دأبت حسينة على إقامتها ضد الجيش، متجاهلاً السياسات القمعية لحكومة حسينة، ولم يساوم حزب التحرير قط حكومة حسينة الظالمة، بل قام بفضح جميع المؤامرات التي حاكتها ضد البلاد والإسلام والجيش وتحداها بلا هوادة وبلا خوف أمام الأمة.

لقد اتخذت حسينة مثل هذا الموقف ضد الجيش انطلاقا من ولائها المطلق لأسيادها الإمبرياليين. وكما تعلمون، في عام ٢٠٠٨، تولت حسينة السلطة نتيجة لتسوية بين أمريكا وبريطانيا والهند. وتسعى الولايات المتحدة إلى اتباع سياسة منع عودة الخلافة في المنطقة، بما في ذلك باكستان وبنغلادش واندونيسيا وماليزيا، وتسعى إلى تقليص نشاط الحزب في آسيا، وفي الوقت نفسه احتواء الصين. ولهذا السبب أقامت علاقات استراتيجية مع الهند، حتى تتمكن من تعزيز موقفها في المنطقة وسيطرتها على البلاد الإسلامية فيها. لذا فهم يريدون إطلاق أيدي الهند من خلال حل القضايا القديمة معها. وقد تم تذليل جميع العقبات التي تعترض طريق تحقيق هذا الهدف وأولئك الذين يكشفون مخططهم هذا أو يتحدثون ضده. ولهذا السبب قُتل ضباط جيشنا اللامعون والشجعان في بيلخانا، وقد ساعدت حسينة في تلك المذبحة الوحشية، لأن هؤلاء الضباط كانوا العقبة الرئيسية في طريق إقامة علاقات طبيعية مع الجيش الهندي.

يجب أن نتذكروا أن مجرد رفع دعوى ضد حسينة أو اتهام الهند بالقتل "ليس كافياً". ويجب ألا ننسى أن مذبحة بيلخانا كانت مؤامرة دولية ضد سيادة البلاد خططت لها الهند ونفذتها حسينة. لذلك، جنبا إلى جنب مع محاكمة حسينة، يتوجب علينا العمل نحو تحقيق هذا الهدف حتى لا يتعرض نظام الدفاع في البلاد لمثل هذه التهديدات ولا نشهد مثل هذه الجرائم الوحشية والمؤامرات مرة أخرى. وإنما في حزب التحرير/ ولاية بنغلادش ندعو الجميع إلى اتخاذ الخطوات اللازمة التالية لحماية سيادة وأمن البلاد:

١- يجب محاكمة حسينة وشركائها ومعاقبتهم بشكل صارم، ولتحقيق هذه الغاية، يتعين علينا تقديم برامج سياسية موحدة لتعزيز مطالبنا.

٢- لتلبية مطالب الناس في البلاد، يجب إعلان الهند على الفور دولة معادية ويجب إلغاء جميع المعاهدات ومذكرات التفاهم المناهضة للإسلام والدولة الموقعة مع الهند.

٣- يجب تبني خطة بعيدة المدى وطويلة الأمد لإعادة الهند تحت الحكم الإسلامي لوقف جميع الاعتداءات بشكل دائم؛ لأنه فقط من خلال حكم المسلمين، عاش أهل هذه المنطقة حياة سعيدة ومزدهرة في أمن وسلام بغض النظر عن الدين والطبقة والطائفة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش